من خطوته وتقول « تحت سطح هذه العاصفة هناك سلسلة من الحوادث والظواهر التي تعود الى شهر اب (اغسطس) حسب دلائل علنية صرح بها السادات واخرى سرية صرحت بها مصادر دبلوماسية في واشنطن· ان النقاط الاساسية تبدو في رغبة السادات في استيعاب ومصادرة النوايا السورية وعدم رضاه عن طريقة الادارة الاميركية في معالجة ملف ازمة الشرق الاوسط الذي ورثته من السيد كيسنجر · وتفضي في مقالة اخرى النصيحة للديبلوماسية الاميركية لكي تبحث عن كل مساعدة تقدمها للمجتمعين وكذلك العمل لاقناع العرب الاخرين للالتقاء حول طاولة المفاوضات » · والصحيفة تقر في الوقت نفسه ان مشروع المباحثات في جنيف الذي ترعاه الدبلوماسية الاميركية قد ازيح من الضوء مؤقتا · ذلك ان السلام لا يمكن تحقيقه في صباح يوم أحد في القدس · بل ان السلام يحتاج وقتا طويلا في القدس والقاهرة ودمشق وعمان وجنيف · وتشارك صحيفة « تايمز » البريطانية (١٥) الرأي من ان خطوات من هذا النوع تعيد صنع القرار الى اصحابه · الى الاطراف الحقيقيين في النزاع · وتضع دور الامم المتحدة وحتى دور الدول الكبرى في الظل · وتعتقد الصحيفة انه من الضروري الابقاء على الحوار في الوقت الذي يبدو من الصعب توقع تبدل اساسي ·

« خطوة بارزة ، شجاعة و ··· تحذير من ماضي بيجن »

حتى لحظة وصول الرئيس السادات الى القدس واللقاءات المباشرة التي أجراها مع القادة الاسرائيليين ، كان واضحا ان اتجاه التعليقات في أعمدة الصحف البريطانية والاميركية يعطي اسرائيل الفوائد كلها من خطوة الرئيس السادات · رغم ان هذه الاعمدة حاولت ان تكبح من الاوهام التي كانت معقودة على خطوة السادات لجهة « المكافأة » التي سيعود بها من القدس · حتى ان صحيفة « انترناشونال هيرالد تربيون » (١٦) قدمت العزاء للرئيس السادات بأنه اكتفى من زيارته باثبات انه قوي « ليس السؤال الان هو ما حصل عليه السادات من زيارته للقدس بل ما كان يريده من هذه الزيارة ؟ يمكن القول الان انه اراد عملية مثمرة من المحادثات اكثر من طريق جنيف المملؤة بالعقبات الاجرائية · كما أراد ان يثبت انه قوي لدرجة انه قادر على القيام بخطوة من أجل السلام وبأن الارواح المصرية لن تدفع ثمن حرب جديدة » · اما « الجارديان » (١٧) فقدمت عزاء عن مهارة السادات التي تشبه مهارة ترومان « ان في تاريخ الشعب المصري ترومان اخر ، فالسادات وترومان بدءا حياتهما العامة كرجلي سياسة من الدرجة الثانية · بعد ذلك وبعد عدة سنوات في الظل ، امسكا بالسلطة واستغلاها بمهارة وتركا اثرا في التاريخ » ·

اما الفوائد التي جنتها اسرائيل ، حسب الصحف البريطانية والاميركية ، فهي في جوهرها « انك لا تستطيع مخاطبة اعضاء برلمان لبلد لا تعترف بوجوده اساسا » (١٨) و « ان الرئيس السادات قدسلم بالمبدأ القائل ان لاسرائيل الحق بالبقاء » (١٩) كما ان صحيفة « انترناشونال هيرالد تربيون » (٢٠) اختصرت الامر كما يلي : « ان الامة الاسرائيلية ، وحقها في الوجود ، قد حصلت على اعتراف دراماتيكي لا سابق له » · وفي اليوم التالي كتبت الصحيفة ايضا تحت عنوان « السادات في ارض الميعاد » تقول : ان آمال اسرائيل التي نسجت يوم اقامة الدولة من اجل سلام حقيقي مع جيرانها قد تحققت الآن » · وتضيف الصحيفة الى هذه الدلالات السيكولوجية حقيقة « ان القيادة لاكبر دولة عربية تعترف الان بشرعية الدولة الاسرائيلية » · غير ان صحيفة « الفايننشال تايمز »